و هذا كلامه سبحانه هو خبر و إنشاء يتضمن أن الرحمة تسبق الغضب و تغلبه و هو سبحانه لا يدعو غيره أن يفعل كما يدعوه الملائكة و غيرهم من الخلق بل طلبه بأمره و قوله و قسمه كقوله لأفعلن كذا و قوله كن فيكون و قوله لأفعلن كذا قسم منه كقوله (^ لأملأن جهنم منك و ممن تبعك ^ (و قوله (^ و لكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة و الناس أجمعين ^ (و قوله (^ و عد ا الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما إستخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي إرتضي لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ^ (و قوله (^ كتب ا لأغلبن انا و رسلي إن ا قوي عزيز ^ (و هذا و عد مؤكد بالقسم بخلاف قوله (^ إنا لننصر رسلنا و الذين آمنوا فى الحياة الدنيا ^ (فإن هذا و عد و خبر ليس فيه قسم لكنه مؤكد باللام التى يمكن أن تكون جواب قسم و قوله (^ و عدكم ا مغانم كثيرة تأخذونها ^ (و قوله (^ و إذ يعدكم ا إحدي الطائفتين ^ (و نحو ذلك و عد مجرد .

.

وقد قال تعالى (^ و ما كان لبشر أن يكلمه ا إلا و حيا أو من و راء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء ^ (فأخبر أنه يوحي الى البشر تارة و حيا منه و تارة يرسل رسولا فيوحي الى الرسول بإذنه ما يشاء .